

ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم
و التأهيل المهني للمعوقين سمعياً

SYMPOSIUM ON CURRENT TRENDS IN VOCATIONAL EDUCATION AND REHABILITATION OF THE HEARING IMPAIRED

RIYADH, 1- 3 FEBRUARY 2000/ (١ - ٣ فبراير ٢٠٠٠ م) الرياض ٢٥ - ٢٧ شوال ١٤٢٠ هـ

دراسة التواصل غير اللفظي للمعلم وعلاقته بمفهوم الذات لدى الطفل المعوق سمعيا



د . صلاح الدين عراقي محمد
(المملكة العربية السعودية)

قصر الثقافة - حي السفارات

الأمانة العامة للتربية الخاصة - وزارة المعارف - المملكة العربية السعودية

دراسة التواصل غير اللفظي للمعلم وعلاقته بمفهوم الذات لدى الطفل المعوق سمعياً

د. صلاح الدين عراقي محمد

أستاذ مساعد قسم التربية وعلم النفس

كلية المعلمين في مكة المكرمة

كلية التربية جامعة بنها .

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين التواصل غير اللفظي للمعلم ومفهوم الذات لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية .

واختار الباحث ٦٠ طفلا أصماً من مكة المكرمة وثلاثة مدرسين ممن يعلمون في معهد النور والأمل كأفراد لعينة بحثه .

واتبع الباحث المنهج التجريبي في دراسته حيث قام بتقسيم أفراد العينية إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة تحتوى على ٢٠ طفلا . المجموعة الأولى: مجموعة تجريبية لمعلم ذي تواصل غير لفظي موجب ، والمجموعة الثانية: تجريبية لمعلم ذي تواصل غير لفظي سالب ، والمجموعة الثالثة ضابطة لمعلم طبيعي عادي في تواصله مع التلاميذ .

واستخدم الباحث اختبار مفهوم الذات للأطفال إعداد السرطاوي ومقياس التواصل غير اللفظي للمعلم إعداد الباحث .

وبعد تدريب مدرسي المجموعة الأولى والثانية على التواصل غير اللفظي الموجب والسالب على الترتيب قام الباحث بملاحظتهم في الفصل للتأكد من إظهار نوع التواصل المطلوب ثم قام الباحث بتطبيق اختبار مفهوم الذات للأطفال، بعد هذه التجربة وتم معالجة النتائج إحصائياً باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه واختبار نيومان كولز لمعرفة اتجاه الفروق بين التلاميذ وذلك قبل وبعد التجربة وكانت نتائج الدراسة على النحو التالي :

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم على اختبار مفهوم الذات في مجموعة المدرس ذي التواصل غير اللفظي الموجب (الدافئ) ، ومتوسط درجات الأطفال الصم على اختبار مفهوم الذات في مجموعة المدرس ذي التواصل غير اللفظي السالب (البارد)، وذلك لصالح أطفال مجموعة المعلم (الدافئ) .

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم على اختبار مفهوم الذات في مجموعة المدرس ذي التواصل غير اللفظي الموجب (الدافئ) ومتوسط درجات الأطفال الصم على اختبار مفهوم الذات في مجموعة المدرس العادي في التواصل وذلك لصالح أطفال المعلم ذي التواصل غير اللفظي الموجب.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم ذي التواصل غير اللفظي السالب (البارد) ومتوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم الطبيعي .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات قبل التجربة .

مقدمة :

إن التواصل هو العملية المركزية في ظاهرة التفاعل الاجتماعي ، فيها تنصب كل العمليات النفسية عند الفرد ومنها تخرج كل التأثيرات الاجتماعية في حياته ، ومنها ينشأ التجاذب أو التنافر ، وبها يتم التجانس أو يظهر التباين . إنه مجموعة من القوى المعقدة التي تتفاعل في موقف دينامي (طلعت منصور ، ١٩٨١) .

ويشتمل موقف التواصل على ثلاثة عناصر : هي الموصل ، والمتلقي ، وعملية التواصل أي الرسالة التي توصل بينهما . فالمعلم (الموصل) يحمل معه تنظيمه النفسي واتجاهاته نحو المتلقي ومدركاته عنه وما يحمله له من مشاعر ، وكذلك مدركاته عن مشاعر المتلقي نحو موضوع التواصل ، هل هو يحبه ، يؤيده ، أو يكرهه ويرفضه . كما أن المتلقي (التلميذ) يحمل معه في هذا الموقف أيضا تنظيمه النفسي وامداد الموصل بالطاقة التي تعينه على مواصلة السير .. أما عملية التواصل فلها وسائلها المختلفة ، فهناك وسائل لفظية وأخرى غير لفظية (منيرة حلمي ، ١٩٧٨) .

وعملية التواصل هي العملية المكملة لعملية الإدراك في موقف التفاعل الاجتماعي ، فإدراك الشخصي الآخر يترتب عليه التواصل مع هذا الشخص ، كما يترتب على هذا التواصل إدراك جديد للشخص الآخر أو تغير في الصورة المدركة لهذا الشخص ، مما يؤثر على التواصل بينهما ، فإدراك الشخص الآخر يعتمد في جانب منه على التواصل ، كما تصب معطياته في عملية التواصل ، فبدون تواصل لا يوجد تفاعل اجتماعي .

والعلاقة بين المدرس والتلميذ علاقة بين خبرة وخبرة . بين خبرة المدرس عن التلميذ وخبرة التلميذ عن المدرس . أي سلوك معلم نحو التلميذ وسلوك تلميذ نحو المعلم. بمعنى كيف يعيش المدرس التلميذ وكيف يعيش التلميذ المدرس . فالمشاعر بين الأفراد هامة ومفيدة لحياة وتواصل كل فرد مع الآخرين . فهذه العلاقة هي علاقة إنسان بإنسان آخر يتقاسمان الرحلة - رحلة التعليم - من خلال هذه العلاقة يستطيع التلميذ، بما لديه من إمكانات واسعة أن يفهم نفسه ويغير من مفهوم لذاته واتجاهاته وسلوكه . وهذه الإمكانات من الممكن أن تظهر فقط عندما يهئ المعلم المناخ النفسي المناسب عبر التواصل غير اللفظي من دفء وإمباثية وتقبل يظهر في حركات جسمه وأوضاعه البدنية ونبرة صوته وعلى وجهه كتعبيرات انفعالية وفي تواصله البصري .

إن مظاهر التواصل غير اللفظي للمعلم الدافئ - إذا قدمها - سوف يعقبها تغيرات معينة بناءة في شخصيه وسلوك التلميذ . فإذا كان المعلم صادقاً (غير متكلف) أي متسقا داخلياً ومتقبلا ومقدرا للتلميذ على أنه إنسان ذو شأن ومتهما ومدركا لمشاعر واتجاهات التلميذ ، فإن ثمة تغيرات في التلميذ لابد وأن تحدث منها أن يكون التلميذ اكثر واقعية في إدراك ذاته ، أكثر ثقة في نفسه ، وتوجيها لذاته . أكثر تقييما لنفسه بطريقة إيجابية أقل ميلا إلى كبت مشاعره وبعض خبراته ، أكثر نضجا واجتماعيه وتوافقا في سلوكه . من أجل ذلك من الأهمية بمكان أن يعطي المعلم انتباها خاصا إلى لغة الجسم والحركات التي تصدر عن التلميذ وإلى مشاعره تجاه نفسه وتجاه المعلم وتجاه الآخرين .

وبقدر ما يكون التواصل غير اللفظي ذي معنى تكون فاعليته ، فالتواصل الآلي، البارد ، المحدود الوقت يكون بدون فاعليه والتواصل غير اللفظي من وسائله تعبيرات الوجه والإيماءات ووضع الذراعين والرجلين ووضع الجذع وطريقة الجلسة .

والتواصل غير اللفظي يركز ويؤكد على السياقات التي تنطلق فيها الكلمة . فالكلمة هي جزء يتحد معناها وتتضح دلالاتها بالرجوع إلى سياقها التي تنتمي إليه . فالكلمة الواحدة تتغير دلالاتها تبعا لتغير السياقات . فكلمة (لا) عندما تخرج في نبرة من الحنان وضمن تعبيرات الوجه الدافئة والابتسامات تعني حقاً (نعم) في الوقت الذي تتغير فيه هذه الدلالة عندما تخرج في نبره من التشدد والتوعد تدعمها تعبيرات وجه باردة فإنها تعني حقا (لا) (سامية القطان ، ١٩٧٨).

فالبشر لا يتفاهمون بالكلمات فحسب . وإنما يمتلك الأفراد العديد من الآليات الحسية التي تعلب دورا حيويا في التواصل بين الأشخاص . إننا نتكلم ونسمع ونرى كما أننا نتحرك ونلمس ونشعر . ومهما يكن من أمر فإننا لا نرى أن هناك أية فروق جوهرية بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي طالما أن الألفاظ رسائل تصل بين شخص وأخر يتحتم على الآخر كي يفهمها أن يفهم سياقها من حيث هي تعبيرات للوجه ونظرات للعين وإيماءات وأوضاع للرأس والجزع والأطراف. فالكلمات وحدها لا تكفي لتأكد صحة الرسالة . قد يقول شخص ما إلى آخر : أنا أحبك ... بينما تكون نبرة صوته والإشارات غير اللفظي الأخرى ترسل عكس ذلك .

فالتعبيرات غير اللفظية هي شاشات ناطقة بمكونات ومكبوتات النفس أنها لغة بلا حروف. هي النافذة التي تنظر من خلالها أو نحوها مكبوتات الشخصية. فالعين مثل صفحه الكتاب تعبر عما في أعماق الشخصية - فيقول المثل الشعبي (عيني في عينك) حينما يحدث

خلاف أو نزاع على شئ . فالعين لا تقاوم الحق بل تذعن لـه - ويقول الله عز وجل حين رد موسى - عليه السلام - لأمه (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) (طـه : ٤٠) فالعين وثيقة العلاقة بالنفس فهي تكشف حقيقة نفسها وصاحبها مهما تصنع غير الحقيقة . فثمة أمر ثابت في فسيولوجيا الجسم البشري لإن الانفعالات الداخلية لابد وأن تظهر نتائجها على الوجه . فالتفاعل الكيميائي لابد له من نتائج ملموسة (أبي الفداء محمد عارف ، ١٩٩٦) .

ومن التلميحات والتعبيرات غير اللفظية طريقة إلقاء المعلم وقدرته على التناغم بالصوت . وأن يتمتع المعلم بصوت جذاب (ليس صوت المطرب) وإنما الصوت المناسب المتغير ارتفاعاً وانخفاضاً وسرعة وبطئاً . الصوت الذي تتغير نبراته ونغماته وطبقاته وحدته بحسب متطلبات الموقف التعليمي . الصوت المعبر الذي يمثل المعاني والمشاعر والأحاسيس والمواقف المختلفة ، فيظهر عليه التعجب وقت العجب والأسى وقت الاستياء والاستفهام وقت السؤال .. إنه المعلم الذي يتمتع بالتلقائية والطلاقة في التعبير والذي يتناغم بصوته ليتلاءم مع ما يقوله من المعاني والمشاعر .

ومن أساليب التواصل غير اللفظي تعبيرات الوجه مثل حركات الحاجبين وإشارات الأيدي وإيماءات الرأس وحركات الجسم وتغيير المعلم مكانه أو طريقة وقوفه . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يوضح شيئاً أو يبين أهميته أو يؤكد عليه يجمع بين البيان بالعبارة والتمثيل بالإشارة بيده الشريفة أو أكلتا يديه صلى الله عليه وسلم فقد قال عليه الصلاة والسلام .. أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا .. وأشار صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً . وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيشه يقول صبحكم ومساكم) رواه مسلم والنسائي (فكري ريان ، ١٩٩٣) .

وكذلك فإن نظرات العيون من الوسائل غير اللفظية الهامة للمعلم لما لها من أثر في جذب انتباه الطلبة حيث يشعر كل طالب بأن المعلم يعينه بالكلام أو يخصه بالسؤال - أي أن يظن كل طالب بأنه أحب الطلاب إلى المعلم من نظرات عينيه . فالتواصل البصري يعرف المعلم منه حال الطلبة ومدى فهمهم للدرس وماذا يريدون منه وبالمقابل يعرف الطلبة ما يريده المعلم منهم . فهي بمثابة (رادار) يرسل ويستقبل إشارات متبادلة غير ناطقة . إن نظر المعلم إلى الطالب المنصرف عن الدرس أو المستغرق في أحلام اليقظة أبلغ من الكلام .. فيفهم منها الطالب ما يريده المعلم فيستعيد انتباهه - فيقول الله عز وجل في حال المؤمنين في غزوة الخندق . " إذا

جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا) (الأحزاب ١٠،١١). وهو وصف إلهي بليغ يبين مدى الخوف والترقب الذي وصل إليه حال المؤمنين - فالمعنى يظهر في عينيه وفي تعبيرات وجهه وفي نبرات صوته . إن نظرات المعلم يقرأها الطلاب ويعرفون ما فيها من انطباعات ومعاني . فالنظرات المصحوبة بالابتسامة وسيله لتشجيع ا لمجيدين والمتابعين مما له أثر على مفهوم ذات الطلاب وعلى تعزيز عملية التعلم وبالمقابل فإن النظرة القاسية الشاحبة المتجهمة الطويلة العميقة المصحوبة بتكشيره وتحديق وعبوس تكون رادعا للطالب المشاغب أو المخطئ . (محمد صالح جان ، ١٤١٩).

ويمدى نجاح المعلم في تحقيق هذا التواصل غير اللفظي مع الطلاب بقدر ما ينمو قدر مقبول من مفهوم الذات ، أي صورة الفرد عن نفسه ، إدراكه لها . وحيث إن مفهوم الفرد عن ذاته يحدد أفعاله وسلوكه . فإن العمل على تنمية مفهوم ذات التلاميذ ولا سيما الصم يساعد في الكثير من فهم عمليات النجاح والفشل التي يمر بها التلاميذ أثناء دراستهم .

ويرى (دالاس ل . بيرت ج ، ١٩٧٩) أن مفهوم الذات هو التقدير الكلي الذي يقرره الشخص عن مظهره وقدراته واتجاهاته وأفكاره ومشاعره ويعمل كقوة موجهة لسلوكه . ويذكر محمد دسوقي (١٩٨٩) بان مفهوم الذات يتأثر بكل العوامل الذاتية والعوامل الاجتماعية .. وتشمل العوامل الاجتماعية الأسرة والمدرسة . ويرى " روجرز " في حامد زهران (١٩٩٥) بأن مفهوم الذات قابل للنضج والتعلم نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته . كما يذكر محمد صوالحه (١٩٩٢) بأن مفهوم الذات يتم تعلمه وتطوره عبر رحلة الحياة التي يعيشها الفرد ويمارس خبرته فيها .كما أن الوعي بالذات يزداد من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وتأثره بما فيها من عناصر . ويساعد على تطوير مفهوم الذات مجموعة المصادر المتمثلة بالذات الجسمية واللغة والتغذية الراجعة من الآخرين وخبرات التنشئة الاجتماعية .

وفي هذا السياق يرى روجز (في : زيدان السرطاوي ١٩٩٦) بأن التوافق وعدم التوافق للفرد يعتمد على مقدار التناسق أو التنافر بين مفهوم الذات لديه والخبرات التي يمر بها ..

ومن هذه الخبرات البيئة المدرسية بمتغيراتها وعناصرها المختلفة ويعتبر المعلم من أهم العناصر التي تؤثر في بناء مفهوم الذات لدى التلاميذ نظرا لما يقضيه مع الطلبة من وقت . ويزداد هذا التأثير في المرحلة الابتدائية. فالطفل في بداية تعليمه الابتدائي يتوحد مع معلم ويكون اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو نفسه ونحو الحياة . وأن مرحلة الطفولة هي الفترة التكوينية التي

ترسي فيها دعائم الشخصية . وحيث أن مفهوم الذات يعتبر المحور الأساسي فـي بنـاء الشـخصية والإطـار المرجعـي لفـهم شـخصية الفـرد ، ولذلـك فـإن مفـهوم ذات الطفـل لـه تـأثير كبـير علـى شخصيته وصحته النفسية . ومن هؤلاء الأطفال فئـة الأطفـال الصـم الـذي يتكـون مفـهوم الـذات لديهم من خلال إدراكهم لمشاعر وسلوك الآخرين نحوهم وتقبل الآخرين لهم .

ونظراً لقلة الدراسات العربية - حسـب علـم البـاحث - فـي مجـال التواصـل غـير اللفظـي للمعلم مع الأطفال وبخاصة الأطفال المعوقين سمعيا - فقد ارتـأى البـاحث أن مـن الأهميـة بمكـان إجراء دراسة حول أسلوب التواصـل غـير اللفظـي للمعلـم وعلاقته بمفـهوم الـذات لـدى الأطفـال المعوقين سمعيا نظراً لأن الطفل الأصم فاقد لحاسـة السـمع فـإن تطـور مفـهوم ذاتـه يعتمـد علـى التواصل غير الفظي من جانب الآخرين المحيطين به .

ومن هنا فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من حاجـة الـتربويين والنفسـيين إلـى فـهم شـخصية الطفل الأصم من خلال إطاره المرجعي - ألا هو مفهوم الذات - بغية تنمية وتعزيز مفـهوم الـذات لدى هؤلاء الأطفال مما يلعب دوراً مهما في تحسين أدائـه الأكـاديمي أو إحساسـه بأنـه فعـال فـي المجتمع ويساهم في تقدم المجتمع لا أن يشعر بأنه عبء على أسرته ومجتمعه .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين التواصل غير اللفظي للمعلم كأسلوب للمعلـم أثناء تدريسه وتفاعله مع الطلاب في حجرة الدراسة وانعكـاس ذلـك علـى مفـهوم الـذات للأطفـال المعوقين سمعيا . حيث إن الطفل المعوق سمعيا يتكون لديه تصوره عن ذاته في جوانبها المختلفة من خلال إيماءات وتعبيرات الآخرين نحوه .

وبالتالي فإن مشكلة الدراسة الحالية يمكن صياغتها في التساؤل التالي :

هـل هنـاك علاقـة بيـن إيمـاءات وحركـات جسـم المعلـم وتعبـيرات وجهـة أثنـاء تدريسـه ومفهوم الذات لدى الأطفال. وفي ضوء هذا التساؤل العـام لمشـكلة الدراسـة الحاليـة واستعراضاً للدراسات السابقة في هذا المجال قام الباحث بوضع الفروض التالية لدراسته.

فروض الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم الدافئ ومتوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم البارد وذلك لصالح أطفال المعلم الدافئ .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم الدافئ ومتوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم الطبيعي وذلك لصالح أطفال المعلم الدافئ .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم الطبيعي ومتوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم البارد بعد التجربة وذلك لصالح أطفال المعلم الطبيعي .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا للمعلم الدافئ ومتوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا بعد التجربة لصالح أطفال المعلم الدافئ .

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم ذات الأطفال المعوقين سمعيا قبل التجربة.

مصطلحات الدراسة :

١- التواصل غير اللفظي : التواصل دون استخدام اللغة ، عن طريق الإيماءة والتعبيرات الوجهية .. الخ (معجم فاكميلان في علم النفس ص ٢٨٣، ١٩٩١).

٢- مفهوم الذات : يعرف الباحث مفهوم الذات على النحو التالي :

تصور الفرد عن نفسه من حيث الجوانب الجسمية والعقلية (العامة والخاصة) والانفعالية (الخلقية والمزاجية) والاجتماعية . ويكون سلوك الفرد في ضوء هذا التصور عن ذاته سواء كان التصور اعتقادات أو تقييمات.

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية فيما يلي :

١- الأطفال المعوقين سمعياً في المرحلة الابتدائية بمتوسط عمري ١١ سنة وخمسة شهور.

٢- اختبار مفهوم الذات للأطفال المستخدم في هذه الدراسة.

٣- مقياس التواصل غير اللفظي .

٤- مدرسو التربية الخاصة .

٥- الأسلوب الإحصائي المستخدم.

الطريقة :

أولاً : إجراءات الدراسة والعينة :

١- قام الباحث بتطبيق اختبار مفهوم الذات على ٨٠ طفلا من المعوقين سمعيا في معهد النور والأمل في مكة المكرمة.

٢- قام الباحث بالاختيار العشوائي لعدد ٦٠ استمارة وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي :

أ- مجموعة تجريبيه :معلم دافئ (ذو تواصل غير لفظي موجب) وتكونت من ٢٠ طفلا أصم.

ب- مجموعة تجريبيه :معلم بارد (ذو تواصل غير لفظي سالب) تكونت من ٢٠ طفلا أصم.

ج- مجموعة ضابطة : معلم طبيعي تكونت من ٢٠ طفلا أصم.

الجدول رقم (١)
يوضح درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات قبل التجربة.

م	الدرجة	م	الدرجة	م	الدرجة	م	الدرجة
١	٣١	١٦	٣٣	٣١	٣٤	٤٦	٢٥
٢	٣٢	١٧	٣١	٣٢	٢٥	٤٧	٢٩
٣	٢٩	١٨	٣١	٣٣	٢٩	٤٨	٣٣
٤	٣٦	١٩	٣٧	٣٤	٣٠	٤٩	١٩
٥	٣٠	٢٠	٢٧	٣٥	٣٩	٥٠	٢٤
٦	٣١	٢١	١٩	٣٦	٤٢	٥١	٣٤
٧	٣٤	٢٢	٢٥	٣٧	٢٦	٥٢	٣٥
٨	٢٥	٢٣	٢٩	٣٨	٣١	٥٣	٤٢
٩	٢٩	٢٤	٣٣	٣٩	٢٦	٥٤	٣٤
١٠	٣٠	٢٥	٢٤	٤٠	٤١	٥٥	٢٥
١١	٣٩	٢٦	٣٥	٤١	٣٣	٥٦	٢٩
١٢	٢٦	٢٧	٣٤	٤٢	٣١	٥٧	٣٠
١٣	٣١	٢٨	٣٢	٤٣	٣١	٥٨	٢٦
١٤	٢٦	٢٩	٣١	٤٤	٣٧	٥٩	٣٣
١٥	٤١	٣٠	٣٥	٤٥	٢٩	٦٠	٢١

٣- قام الباحث بحساب تحليل التباين بين درجات الطلاب في اختبار مفهوم الذات . وكانت قيمة (ف) غير دالة إحصائيا . مما يعني تجانس أطفال المجموعات الثلاث في مفهوم الذات (والجدول رقم ٢ يوضح تحليل التباين بين المجموعات الثلاث).

الجدول (٢)
يوضح تحليل التباين بين المجموعات الثلاث قبل التجربة

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢	٥٨,٥٧	٢٩,٢٨٥	٠,٦٣	**غير دالة**
داخل المجموعات	٥٧	٢٦٨٤,٩٤	٤٧,١		

ونلاحظ في الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة ٠,٦٣ وقيمة (ف) الجدولية عند درجات حرية ٥٧،٢ تساوي ٥,٣٩ . ومعنى ذلك أن قيمة ف غير دالة إحصائيا بمعنى تجانس الأطفال في درجات اختبار مفهوم الذات قبل التجربة .

٤-قام الباحث باختيار ثلاثة معلمين من مدرسي المعهد وشرح لهم التجربة والهدف من البحث . وقام بتدريب أحدهم على التواصل غير اللفظي الدافئ ثم قام بملاحظته أثناء تفاعله مع الأطفال داخل حجرة الدراسة حتى تأكد له قيامه بكل أشكال التواصل غير اللفظي الدافئ . وكذلك قام بتدريب المدرس الثاني على التواصل غير اللفظي البارد ثم قام بملاحظة أثناء تفاعله مع الأطفال داخل حجرة الدراسة حتى تأكد له قيامه بكل أشكال التواصل غير اللفظي البارد . وبعد ذلك طلب الباحث من المعلم الثالث أن يقوم بالتدريس والتفاعل مع تلاميذ الفصل بالشكل الطبيعي الاعتيادي.

٥- قام الباحث بتطبيق اختبار مفهوم الذات بعد أشهر من بدء التجربة على أطفال المجموعات الثلاث .

٦-قام الباحث باستخدام تحليل التباين بين المجموعات الثلاث وفي حالة وجود دلالة إحصائية لقيمة (ف) استخدم الباحث اختبار نيومان كولز لمعرفة اتجاه الفروق بين المجموعات الثلاث.

ثانيا : أدوات الدراسة :

أ- اختبار مفهوم الذات للأطفال :

تمثلت الأداة المستخدمة في هذه الدراسة باختبار (بيرس هاريس) لمفهوم الذات ويهدف الاختبار إلى تقويم كيف يدرك الأطفال أنفسهم في أبعاد ستة هي السلوك والحالة المدرسية ، والمظهر الجسمي ، والقلق والتقبل الاجتماعي ، والسعادة ، والرضا . وتتحدد الإجابة عن فقرات الاختبار بنعم ولا . وبالتالي فإن الدرجة الكلية للاختبار ما بين صفر ، ٨٠ حيث تعطي الإجابة (نعم) درجة واحدة في حين تعطي الإجابة (لا) صفرا مع الأخذ في الاعتبار أن الفقرات السالبة تصحح بطريقة عكسية .

إلا أن الباحث وجد ترجمة عربية لهذا الاختبار قام بها (زيدان أحمد السرطاوي) (١٩٩٦) . وقام بحساب صدق الاختبار وثباته على النحو التالي :

١- صدق الاختبار : اعتمد الباحث في التحقق من صدق الاختبار على مايلي:

١- صدق المحكمين

٢- الصدق العاملي: حيث قام بإجراء تحليل عاملي لفقرات الاختبار لاستجابات الطلاب في الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي . وقد تم تحديد خمسة عوامل تشبعت بها ستون فقرة من فقرات الاختبار التي بلغت تشبعاتها ٠,٣٠ أو أكثر بالنسبة للعوامل المنتمية إليها . واعتمد الباحث في تحديد عوامل الاختبار على طريقة مايكل *Michael* وزملاؤه في اختبار العامل . وفي ضوء هذا اعتمد الباحث خمسة أبعاد تضمنت (٦٠) فقرة حيث كان جذرها الكامن أكثر من ١ طبقا لمحك (جتمان) لتحديد العوامل . وقد تمثلت تلك العوامل في الجانب السلوكي والأداء الأكاديمي ، والاجتماعي والجسمي والقلق . وتمثل الأرقام ١-١٥ البعد الأول ، والأرقام ١٦-٣٠ البعد الثاني ، والأرقام ٣١-٤٠ البعد الثالث ، والأرقام ٤١-٥٢ البعد الرابع ، والأرقام ٥٣-٦٠ البعد الخامس.

٣- صدق الفقرات (صدق المحتوى) : حيث تم حساب معامل الارتباط للفقرات الداخلة في الصورة النهائية للاختبار مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها ومع الدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٣٤- ٠,٧٧ وهي دالة عند أقل من ٠,٠١ .

٢- ثبات الاختبار : استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق حيث بلغ معامل الثبات ٠,٦٤ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ وكانت الفترة بين التطبيقين ثلاثة أسابيع. كما استخدم طريق الاتساق الداخلي (طريقة ألفا كرونباخ) وتراوح معامل الثابت ما بين ٠,٥٤- ٠,٩٠

ب - مقياس التواصل غير اللفظي (إعداد الباحث) :

يتكون المقياس من اثني عشرة علامة غير لفظية ، أجمعت معظم الدراسات السابقة على أنها تقيس التواصل غير اللفظي الموجب (الدافئ) *Warm*، بينما تقيس نقائضها التواصل غير اللفظي السالب (البارد) *Clod*

وهذه العلامات :

١- يتحدث المعلم بصوت هادئ سار .

٢- كثيرا ما يغير أوضاع جسمه .

٣- يتكلم بثقة وبلا توتر .

٤- يتحدث بتلقائية وجاذبية .

٥- كثيرا ما يبتسم .

٦- كثيرا ما يحافظ على استمرارية تواصل النظرات .

٧- كثيرا ما يومىء برأسه دليلا على الموافقة .

٨- كثيرا ما يستخدم يديه لتدل على أشياء بعينها .

٩- يجلس بحيث يكون معتدلا .

١٠- كثيرا ما يتحرك للأمام والخلف .

١١- كثيرا ما يجلس على مقربة من الأطفال .

١٢- يجلس بحيث يكون وجهه لوجه الأطفال مباشرة .

وهذا المقياس يحتاج إلى تقرير لما تكون عليه حالات المعلم أثناء قيامه بالتدريس والتفاعل مع الطلاب .بالإضافة إلى أن هذه العلامات غير اللفظية قد تتغير من موقف إلى موقف فهي تظل رهينة لما يعيشه الطفل استجابة لهذه العلامات وبالتالي فإن المقياس لا يحتاج إلى صدق وثبات . إلا أن الباحث قام بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم عشرة من الأساتذة في مجال علم النفس والصحة النفسية وقد تم استبعاد العبارات التي لم تحظ باتفاق ٦٠% من الأساتذة وكانت في حدود عبارتين تم استبعادهم حيث حصلا على نسبة اتفاق ٥٠% من الأساتذة المحكمين وتتدرج الاستجابة على المقياس في ثلاث خانات هي :(دائما يفعل ذلك - أحيانا – لا يفعل ذلك) . وتعطي الخانة الأولى (دائما يفعل ذلك) ثلاث درجات والخانة الثانية (أحيانا) تعطي درجتين ، والخانة الثالثة (لا يفعل ذلك) تعطي درجة واحدة .

وعليه تتراوح درجات الاختبار ما بين ١٢-٣٦ ، ويعتبر من يحصل على درجة أكثر من (٢٨) معلما دافئا ومن يحصل على درجة أقل من ٢٠ فهو معلم بارد.

الدراسات السابقة :

يستعرض الباحث فيما يلي الدراسات العربية والأجنبية السابقة على دراسته الحالية على النحو التالي :

أولا : الدراسات العربية :

لم يجد الباحث - في حدود علمه - دراسة عربية سابقة مباشرة تناولت متغيرات الدراسة الحالية. إلا أن هناك دراستين تناولت التواصل غير اللفظي :

١- دراسة سامية القطان (١٩٧٨) عن تأثير التواصل غير اللفظي للمعلم على إدراك الطلاب لكفاءته وقامت باختيار اثنين من المدرسين المساعدين بتدريس جزء من المنهج لعدد محاضرتين لكل منهما في الفرقة الثانية ومحاضرتين لكل منهما في الفرقة الرابعة بكلية التربية . وكان أحدهما يتميز بتلقائية، يبتسم ، يغير من أوضاع جسمه ، ويظهر تعبيرات وجهيه موجبة . ولدية

قدرة على التواصل غير اللفظي الموجب ، والأخر يتميز بالتحفظ ، متصلبا متجهما غير مرن فهو يتميز بالتواصل غير اللفظي السالب. وكانت النتائج وجود معامل ارتباط موجب بين المدرس الذي يستخدم العلامات غير اللفظية الموجبة وبين تقييم طلبته له بشكل موجب ، ووجود معامل ارتباط موجب بين المدرس الذي يستخدم التواصل غير اللفظي السالب وبين تقييم طلبته له بشكل سالب.

٢- والدراسة الأخرى هي دراسة هشام الخولي (١٩٩١) عن تأثير اتجاه المعالج في تحسن حالات هستيرية أثناء المقابلة الكلينيكية. وفيها قام بإجراء مقابلات كلينيكية دافئة مستخدما تواصل غير لفظي يعبر عن ذلك ، ومقابلات كلينكية باردة مستخدما تواصلات غير لفظية تعبر عن ذلك مع حالات هستيرية . وكانت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المعالج الدافئ ومجموعة المعالج البارد لصالح مجموعة المعالج الدافئ وهناك فروق بين مجموعة المعالج الدافئ والمجموعة الضابطة لصالح مجموعة المعالج الدافئ . وأخيرا لا توجد فروق بين مجموعة المعالج البارد المجموعة الضابطة.

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

أشار ريتشارد *Richard R. Trinka* ١٩٩٤ إلى أن أدراك الأطفال ضعاف السمع لأساليب التواصل غير اللفظي من جانب المعلم وأقرانهم تسهم بشكل كبير في التقدم أو التوقف عن تفاعل بعينه . كما أشار إلى وجود فروق ذات دلالة في أدراك الأطفال الصم لأساليب التواصل غير اللفظي هذه ترتبط بتقدم الطفل في العمر وخبراته السابقة.

كما وجد "وايزل إما نزيا " *Weisel Amatzia* ١٩٩٢ أن حساسية المراهق الأصم لفهم وإدراك اللغة غير اللفظية تلعب دورا هاما في مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي وفي نمو القدرة المعرفية الاجتماعية .

وقد استخدمت مارينا زيلويسكا *Marina Zalewska* ١٩٨٩ العلاج النفسي غير اللفظي للأطفال الصم ذي الاضطرابات في نمو الشخصية . بهدف تحديد أسس ومبادئ العلاج غير اللفظي للأطفال الصم الذين يعانون من اضطرابات في نمو الذات، والعلاقة بين فقدان

الخبرات السمعية والاضطرابات في رابطة الأم -الطفل - وتوصلت إلى تحسن مفهوم الذات ونمو الشخصية لدى الأطفال الصم من خلال استعمال هذا الأسلوب.

كما وجدت (فريدة عتيسم مارجون) *Frieda & Timmsm* ١٩٨٩ في دراستها التواصل غير اللفظي لمعلمي التلاميذ ضعاف السمع : أن معلمي التلاميذ ضعاف السمع في حاجة إلى أن يكونوا على وعي بعلاماتهم غير اللفظية وكذلك العلاقات غير اللفظية لتلاميذهم لما لها من دور هام ورئيسي في نمو الذات وفهم الذات. وتضمنت علامات المعلم غير اللفظية الوقفة أو الجلسة والإيماءات وحركات الجسم الأخرى وتعبيرات الوجه والتواصل البصري والمظهر الخارجي والمظاهر غير اللفظية للكلام .

وأشارت كريستين ما نجان *Christen K. Mangan* ١٩٨٨ في دراستها عن استراتيجيات التواصل غير اللفظي مع الأطفال الصم الصغار أشارت إلى أن استخدام التواصل غير اللفظي مع الأطفال الصم ، وبخاصة التحديق بالنظر *Eye Aze* والإيماءات لعب دورا هاما في التفاعل مع هؤلاء الأطفال وتحقيق الكثير من المهام الدراسية ولكنها فروق ذات دلالة بين الأطفال في أدراك هذه العلامات غير اللفظية تتوقف على خبراتهم السابقة.

كما استخدم دبرات لورانس *Debrat Lawrence* ١٩٨٦ أسلوب التدريب على المهارات الاجتماعية لتدعيم التوافق بين الشخصي لدى البالغين ضعاف السمع والكلام ، وذلك من خلال إجراءات الموديلنج ، و التدريب السلوكي واستخدام الإيماءات والإشارات غير اللفظية ، وقد أدى ذلك إلى تحسن في المكونات المعرفية والسلوكية وتقدير الذات لدى البالغين الصم.

وركز بيكر سنيك *Baker Shnek* ١٩٨٥ على دراسة السلوك الوجهي للأصم ، وأوضح أن فحص ودراسة هذه المكونات المختلفة غير اللفظية للأصم تؤكد أنه اكتسبها من خلال تواصله مع الآخرين وأن لها دورا ووظيفة هامة في تواصله مع الآخرين وأنها تدعم من ثقته في نفسه ومن ثم يكررها في المواقف والأماكن المناسبة.

وأشار في دراسة أخرى "١٩٨٥ " إلى أن الأصم يستخدم أثناء حديثه عينيه للتواصل بطرق عدة - وعن طريق التصميم التجريبي لدراسة مدى فهم المعلمين لطرق التواصل هذه - وجد أن أساليب التواصل الوجهية من جانب الأصم هي في الأصل نفس الأساليب المختلفة التي يستخدمها معلمو هؤلاء الأفراد وأن المعلم يستخدمها لزيادة فهم المزيد من الاتجاه السائد لدى التلاميذ ضعاف السمع نحو أنفسهم أو نحو المعلم .

كما أوضح (كورد ليود Coder Lioyd ١٩٨٤ في دراسته عن قدرة الأطفال الصم على فهم التعبيرات الوجهية في تواصلهم مع المعلمين عن الأفراد العاديين وقد أوضح أن الأفراد الصم لم يكونوا أفضل ولم يكونوا أقل في تفسيرات التعبيرات الانفعالية عن الأفراد العاديين. إلا أنه وجد تداخلا فقط في تفسير انفعالات الاشمئزاز مع انفعالات الغضب والحزن. ولذلك فكانت درجات الأطفال الصم أقل عن العاديين في هذا الخصوص.

وأكد هيدليسون كيمبيرلي Hiddleson Kimberly ١٩٨٩ أن أسلوب التواصل غير اللفظي ضروري للأطفال ضعاف السمع في تكوين شخصيتهم ونموهم المعرفي والاجتماعي والعقلي ، وذلك في دراسته عن تفاعل الطفل - الوالدين مع الأطفال ضعاف السمع والأطفال العاديين.

كما وجد (لوكنز جون John, Lockmer ١٩٨٨ أن التدخل من جانب المعلمين بطرق لفظية وغير لفظية يزيد ويحسن من تقديرات الذات عند التلاميذ ضعاف السمع ، وكذلك أشار إلى أن التواصل غير اللفظي من الشروط الهامة في تنمية تقديرات الذات الموجبة والإبقاء والاستمرار فيه.

من خلال استعرضنا للدراسات السابقة نجد أن التواصل غير اللفظي من جانب المعلمين أو الوالدين أو الآخرين ذوي الأهمية من المحيطين بالطفل الأصم أو ضعيف السمع يلعب دورا مهما في تنمية وتكوين مفهوم الذات ويعمل على إحساس الطفل بتقدير الآخرين له ويزيد من خبراته المعرفية والاجتماعية ويدعم توافقه الاجتماعي . وأشارت هذه الدراسات مثل دراسات . سامية القطان ١٩٧٨ ، وريتشارد ١٩٩٤ ، ويزل ١٩٩٢ ، وفريده مارجون ١٩٨٩ ، وكريستين ١٩٨٨ ، وكوردو ليورد ١٩٨٤ ، ولكنر ١٩٨٨ إلى أن أسلوب التواصل غير اللفظي الموجب يفوق أساليب التواصل غير اللفظي السالب في تنمية الشخصية وفي إدراك وفهم الآخرين.

فالتواصل غير اللفظي هو (توصيل) أو انتقال المعلومات من خلال تعبيرات الوجه ، اتصال العين ، حركات الرأس والذراعين والرجلين والجذع ونبرات الصوت.

كذلك فإنه من خلال هذه الدراسات نستنتج أنه يوجد معامل ارتباط موجب بين المدرس الذي يستخدم العلامات غير اللفظية الموجبة وبين إدراك الأطفال الصم لذواتهم فهذه العلامات غير اللفظية تعد منبهات ذات دلالة ، تدل على خبرة وثقة وتنظيم التفاعل الاجتماعي وقوة هائلة في تيسير العملية التعليمية ، فاتصال العين يرتبط بالتلقائية ، والابتسامة ترتبط بالامبائية والدفء

، كما أن تواتر حركة الوجه وحركة الرأس بالإيجاب يدل على التعاون مع الأطفال الصم . وكذلك فإن الانحناءات الموجبة بالرأس وتواتر الابتسامة كثيرا ما تدل على جاذبيته ودفء المعلم أو الوالدين. كما أنها تزيد من فاعلية المعلم بدرجة كبيرة.

نتائج الدراسة :

قام الباحث باستخدام تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد لدراسة الفروق في مفهوم الذات لدى الأطفال الصم بعد التجربة . كما استخدم اختبار نيومان كولز لدراسة دلالة هذه الفروق بين المجموعات .

والجدول رقم (٣) يوضح درجات الأطفال الصم في المجموعات الثلاث في اختبار مفهوم الذات بعد التجربة.

جدول رقم (٣)
درجات مجموعات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات بعد التجربة

مجموعة المعلم الدافئ				مجموعة المعلم البارد				مجموعة المعلم الطبيعي			
م	الدرجة	م	الدرجة	م	الدرجة	م	الدرجة	م	الدرجة	م	الدرجة
١	٤٧	١١	٤٧	١	٤٢	١١	٣٠	١	٢٨	١١	٢٦
٢	٥٢	١٢	٥١	٢	٣٣	١٢	٢٦	٢	٣٢	١٢	٣١
٣	٥٢	١٣	٥١	٣	٣١	١٣	٣١	٣	٣١	١٣	٢٩
٤	٤٦	١٤	٥٦	٤	٣٧	١٤	٣٣	٤	٣٥	١٤	٢٥
٥	٤٦	١٥	٤٨	٥	٢٩	١٥	٣٧	٥	٢٥	١٥	٢٩
٦	٤٥	١٦	٤٨	٦	٢٥	١٦	٣١	٦	٢٩	١٦	٣٣
٧	٤٩	١٧	٥٣	٧	٣٦	١٧	١٩	٧	٣٠	١٧	٢٠
٨	٤٣	١٨	٥١	٨	٣١	١٨	٢٥	٨	٤٢	١٨	٣١
٩	٤٨	١٩	٥٣	٩	٣٤	١٩	٣٩	٩	٢٦	١٩	٣٣
١٠	٤٧	٢٠	٥٢	١٠	٢٥	٢٠	٢٥	١٠	٣١	٢٠	٣٥

والجدول رقم (٤) يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه بين درجات المجموعات الثلاث بعد التجربة في اختبار مفهوم الذات.

جدول رقم (٤)

تحليل التباين بين درجات مجموعة المعلم الدافئ والمعلم البارد والمعلم الطبيعي بعد التجربة في اختبار مفهوم الذات للأطفال

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموعات المربعات	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢	٤٦٩٢	٢٣٤٦	١٠٩,٢٧	٠,٠١
داخل المجموعات	٥٧	١٢٢٣,٨	٢١,٤٧		

ونلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة (ف) المحسوبة تساوي ١٠٩,٢٧ وأن قيمة (ف) الجدولية عند درجات حرية ٥٧،٢ تساوي ٥,٣٩ ويعني ذلك أن قيمة (ف) دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ وبين المجموعات الثلاث . أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث بعد التجربة.

ولتحديد اتجاه الفروق - استخدم الباحث (اختبار) نيومان كرلز. والجدول التالي يوضح اختبار نيومان كرلز لمعرفة اتجاه الفروق بين المجموعات الثلاث بعد التجربة في مفهوم الذات.

جدول رقم (٥)

اختبار نيومان كولز لمعرفة اتجاه الفروق بين المجموعات في اختبار مفهوم الذات وبعد التجربة

المجموعة	المعلم الدافئ المتوسط ٤٩,٢٥	المعلم البارد المتوسط ٣٠,٩٥	المعلم الضابط المتوسط ٣٠,٥٠
المعلم الدافئ المتوسط ٤٩,٢٥	-	**١٨,٣٠	*١٩,٢٠
المعلم البارد المتوسط ٣٠,٩٥	-	-	٠,٩٠
المعلم الضابط المتوسط ٣٠,٠٥	-	-	-

القيمة الحرجة عند ٠,٠٥ تكون ٢,٩٣ و ٣,٥٢

القيمة الحرجة عند ٠,٠١ تكون ٣,٨٩ و ١٤,٤٣

ويتضح من الجدول السابق : \

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم الدافئ (التواصل غير اللفظي الموجب) وبين الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم البارد (التواصل غير اللفظي السالب) وذلك لصالح أطفال المعلم ذي التواصل غير اللفظي الموجب عند مستوى ٠,٠١

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم الدافئ (التواصل غير اللفظي الموجب) وبين متوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم (الطبيعي وذلك لصالح أطفال المعلم ذي التواصل غير اللفظي الموجب عند مستوى ٠,٠١ .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم البارد (التواصل غير اللفظي السالب ومتوسط درجات الأطفال الصم في اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم ا لطبيعي .

مناقشة النتائج

تناولت الدراسة الحالية العلاقة بين التواصل غير اللفظي (الموجب - السالب - العادي) للمعلم ومفهوم الذات لدى الأطفال المعوقين سمعيا . بهدف تبين الفرد بين التعبيرات غير اللفظية للمعلم الدافئة والباردة والطبيعية وانعكاس ذلك على مفهوم الذات لدى الأطفال المعوقين سمعيا في المرحلة الابتدائية وقد أوضحت نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية حقيقة بين درجات الأطفال في اختبار مفهوم الذات بعد التجربة . حيث أظهر الأطفال الصم في مجموعة المعلم ذي التواصل غير اللفظي الموجب ارتفاعا كبيرا في مفهوم الذات حيث بلغ المتوسط ٤٩,٢٥ في حين كان المتوسط ٣١,٤٥ قبل التجربة . كما أوضح اختبار نيومان كولز اتجاه الفروق لصالح الأطفال في هذه المجموعة بعد التجربة. وفي الوقت نفسه فإن المجموعة الضابطة لم يتغير مفهوم الذات لدى الأطفال قبل وبعد التجربة حيث كان المتوسط = ٣٠,٥٥ قبل ، ٣٠,٠٥ بعد . وكذلك فإن مجموعة الأطفال في مجموعة المعلم ذي التواصل غير اللفظي السالب أظهرت انخفضا في مفهوم الذات بعد التجربة بالمقارنة بالأطفال في مجموعة المعلم

الدافئ. وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من (سامية قطان ١٩٧٨) ريتشارد ١٩٩٤ ، وايزل ١٩٩٢ ، فريده مارجون ١٩٨٩ ، كريستين ١٩٨٨ ، كوردو ليود ١٩٨٤ ، والوكز ١٩٨٨ .

ويرى الباحث أن نتائج هذه الدراسة ترجع إلى دور وأهمية التواصل غير اللفظي بين المعلم والأطفال الصم من ناحية ، وإلى السيكولوجية الخاصة للطفل الأصم من حيث هو فاقد لحاسة السمع والقدرة على الكلام مما يجعله يعتمد في تكوين مفهوم ذاته على الإشارات والتلميحات غير اللفظية للمعلم داخل نطاق المدرسة فالإشارات والتلميحات غير اللفظية من تعبيرات وجهيه أو تواصل بصري أو إيماءات بالرأس أو إشارات باليدين أو الرجلين أو حركات الجسم أو الوقفة أو الجلسة للمعلم ، تقول إن هذه الإشارات تحوى أفكارا ومعانيا تمثل الركائز التي يعتمد عليها الطفل في تكوين مفهوم ذاته.

فالفرق كبير بين المعنى الذي تعتقد أنك أوصلته لفظيا والمعنى الذي تم استقباله بالفعل . فهذه الإشارات تحدد اتجاهات وانفعالات المعلم نحو ا لطفل . وبالتالي فإنها تؤثر في تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال . وخاصة أن الإشارات غير اللفظية للمعلم تكون خالية من الخداع والتحريف فهي تميل إلى الهيمنة على اللغة المنطوقة وبالتالي فإن عملية التواصل غير اللفظي هي العملية المكملة لعملية الإدراك في موقف التفاعل الاجتماعي . فالعلاقة هنا في عملية التواصل بين الموصل (المعلم) والمستقبل (الطفل) علاقة شخص بشخص . فكلما أظهر المعلم تواصل غير لفظي دافئ موجب شعر التلميذ بأنه ذو قيمة في حد ذاته بصرف النظر عن حالته وسلوكه ومشاعره . وحين يشعر الطفل بهذا فإنه يبدأ تدريجيا في فهم ذاته وتنمية إمكانياته وتحسين أداءه . وبالتالي يحدث تغير بناء في شخصية وسلوك الطفل.

ونجد من خلال هذه الدراسة أن أطفال المعلم الدافئ (التواصل غير اللفظي الموجب) أصبحوا يرون أنفسهم بطريقة أكثر واقعية في إدراكهم لذاتهم ، أكثر ثقة في أنفسهم وتوجيها لذاتهم ، أكثر تقييما لأنفسهم بطريقة إيجابية ، أقل ميلا إلى كبت مشاعرهم وخبراتهم أكثر نضجا وتوافقا في سلوكهم وأقل تأثرا بالضغوط وأقل قلقا . فالتلميذ أكثر شبها بالطفل العادي غير المعوق.

ومن هنا يجد الطفل نفسه في حالة التواصل غير اللفظي الموجب من المعلم في موقف يستطع أن يكتشف مشاعره وإمكانياته في موقف خال من التهديد والإحباط والصراع التي كانت معوقا في بناء مفهوم ذاته.

في حين أن المعلم البارد (التواصل غير اللفظي السالب) وكذلك المعلم العادي فإنهما يستعملان لغة الشفاه أو إشارات الأيدي بوصفها لغة منطوقة خالية تماما من كل علامات التواصل غير اللفظي الموجب . فيكون شأنهم شأن المدرس في المدارس العادية . حيث إن المفهوم الشائع عند عدد كبير من المعلمين أن المعلم الناجح هو من تتوفر له الجدية بكل صورها غير اللفظية من تجهم وخشونة ... الخ بحيث لا يضيع دقيقة من وقته في غير المادة العلمية عرضا وشرحا وتحليلا.

ومثل هذا التصور لا يضع في حسبانه التعبيرات غير اللفظية والتي تشكل السياق والإطار لكلماته المنطوقة . وكثيرا ما تكون تعبيراته الوجهيه وأوضاعه البدنية ونبراته الصوتية بالنسبة إلى طلابه حاجزا يحول بينهم وبين تقبلهم لـه أو لفهم ذواتهم . وفي هذا الموقف يشعر التلميذ المعوق سمعيا بأنه في موقف إحباط موقف يشعر فيه بالتهديد – لا يستطيع فيه أن يكتشف مشاعره وبالتالي لا يستطيع أن يعبر عنها فلا يتمثلها ولا يدخلها في بناء ذاته. وبالتالي لا يتطور مفهوم ذاته الذي ينمو وينضج من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين ذوي الأهمية في حياته. فحينما لا يكون بوسع الطفل إدماج خبرات جديدة في تصوره لذاته فإن القلق قد ينشأ وبالتالي يؤدي إلى نمو الميكانيزمات (الحيل الدفاعية التي تحول دون نمو طبيعي سوى للذات).

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١) أبي الفداء محمد عارف : لغة العيون ، دار الفضيلة ، ١٩٩٦ ، القاهرة .
٢) حامد زهران : علم نفس النمو ، عالم الكتب ، ط (٥) ١٩٩٥، القاهرة .
٣) حامد زهران : التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، ط (٢) ١٩٨٩، القاهرة .
٤) دالاس ل . بيرت ح : مفهوم الذات : أسسه النظرية والتطبيق . ترجمة فوزي بهلول الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩، القاهرة .
٥) زيدان أحمد السرطاوي: دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الطلاب العاديين والطلاب ذوي صعوبات التعلم. مجلة جامعة الملك سعود،م٨ ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢) ١٩٩٦.
٦) سامية القطان : دراسة لتأثير التواصل غير اللفظي للمدرس على إدراك الطلاب لكفاءته . مجلة كلية التربية بنها ، العدد (٢) ١٩٨٧.
٧) طلعت منصور :سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، مجلد الفكر، مجلد (١) العدد(٢)،١٩٨١.
٨) فكري حسن ريان : التدريس أهدافه - أسسه - أساليب تقويم نتائجه وتطبيقاته ، عالم الكتب ، ١٩٩٣ ، القاهرة .
٩) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي ، الأنجلو المصرية ، ط ١١ ، ١٩٩١ ، القاهرة .
١٠) فؤاد البهي السيد : علم النفس الإحصائي ، دار الفكر ، ١٩٧٩ ، القاهرة .
١١) محمد أحمد دسوقي : أثر بعض المتغيرات على مفهوم الذات لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية والمتوسطة بالمدينة المنورة . مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق ، العدد (٩) ١٩٨٩.
١٢) محمد سيد فهمي : غريب سيد أحمد : السلوك الاجتماعي للمعوقين ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٣ ، القاهرة .
١٣) محمد صالح على جان : المرشد النفيس إلى أسلمه طرق التدريس ، دار الطرفين ، الطائف ، ١٤١٨هـ .
١٤) محمد صوالحه : دراسة تطوير لمقياس مفهوم الذات . سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد (٤) ، م (٨) ، ١٩٩٢.
١٥) منيرة حلمي : التفاعل الاجتماعي ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨، القاهرة.

ثانياً المراجع الأجنبية :

1)Baker Shnek: The Facial behav. of deaf signers: evidence of a complex language. Am. Ann. of the deaf. V, 130, N. 4, pp. 297-304 , 1985.
2)Beekersnek: Using your face to communicate, perspectives for teachers of the hearing hupaied V.3 N.3 pp .19-21,1985.
3)Christensen, K. Mangan: I see what you mean : nonverbal comm. Stra. of young deaf children. American Annals of the Deaf , V.133, No 4 ,pp 270-275,1988.

4)Depra D. Desselle: Self-Esteem, family climate, and communication patterns in relation ot deafiness American Analysis of the deaf . 1994,V.139,No.3.

5)Debrat and Lowrence G.: J . of comm disorders , V.19, N.3 ,pp 197-207,1986.

6)Frieda, H. and Timms , M .: Non-verbal communication : perspectives for teachers of hearing impaired students Volta review, V.91, No .3 ,pp 133-1989.

7)James, V. Mitchell: Self-family perceptions related to self-acceptance, manifestanxriety, and neuroticism. The J .of Educational Research, V.56, No,1993.

8)John Lackner: Enhancing Self-esteem of hearing impaired students

9)Ligaya, P. Pagui: Relations between Self-perceived and actual peer acceptance among preschool children. Perceptual and motor skills , 1991,72,224-336.

10)Lythe, Jayne : Association for comm . administration bulletin ,N. 50,pp.53-56,1984.

11)Marina Zalewska : Non - verbal psycholtherapy of deaf children with disorders personality development . J. of the American deafness and rehabiltatation Asso . V.22, N. 4, p .65-71

12)Mattock, L. and Crist, P. : Hearing impairment : Implications for mother - daugther, interaction Volta Review, V.91, No.7 PP 333-. 340,1989.

13)Richard, R.Trinka: A hearing impaired preschooler's requests to access maintained social interaction. Volta Review, V.96, N.I.,5-18, 1994.

14)Seymour Epstein :Relation between self-and -other - acceptance and its moderation by identification . J. of personality and Social Psych .V.54, No.,2 ,1988, 309-315.

15)Weisel Amatzia : Role taking ability, nonverbal sensitivity, language and social adjustment of deaf adolescents. International. J. of Experimental Educational , V. 12, N.I.,PP3-13.

16)Winer, B.J (1971): Statistical principle in Experimental desigen. New York, McGrow Hill company.

السيرة الذاتية للمشارك

الاسم : صلاح الدين عراقي محمد

الجنسية : مصري

المؤهلات : الدكتوراه في علم النفس

الوظيفة الحالية : أستاذ مساعد

جهة العمل : في مكة المكرمة : كلية المعلمين – قسم التربية وعلم النفس

في مصر : كلية التربية جامعة بنها

العنوان : مكة المكرمة – كلية المعلمين ص ب ٢٠٦٤

رقم الهاتف : ٥٥٤٠٥٤٩

رقم الفاكس : ١ ٩ ٥ ٦ ٨ ٥ ٥